١٢

وصية حسينية

من توجيهات

المرجع الديني سماحة آية الله العظمى

السيّد صادق الحسيني الشيرازي مدظله العالي

لجنة التحقيق

مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الثقافية

شناسنامه

المقدمة

إن الله سبحانه وتعالى بكمال رأفته وعطفه وفّر جميع أسباب الهداية للبشر، ومن أجل هذا الهدف السامي منح لعباده سفينة النجاة المتمثّلة بأبي عبد الله الحسين عليه السلام ونور هدايته الوهّاجة.

والله سبحانه وتعالى قد أكمل هذا اللطف بقذف نور الهداية الحسينية في قلوب البشر، ولذلك يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «**إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدا**»[1].

لذلك فإنّ الله قد أنار طريق الإصلاح والهداية؛ ثم أرسل نورها لكلّ طالب للحقيقة، ليتمسّك بنور الهداية الحسينية وحتى لا يبقى أحد إلا ويستفيد من هذا اللطف.

والله سبحانه وتعالى يؤكّد بشكل خاص على سفينة النجاة الحسينية وشعائره لأجل هداية عباده، ودعا الجميع لتعظيم شعائر الإمام الحسين عليه السلام.

---

(١) مستدرك الوسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج١٠، ص٣١٨.

وقد ورد في زيارة الإمام الحسين عليه السلام التي نقلها ابن قولويه القمّي في كتابه القيّم (كامل الزيارات) أنّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الخطاب لجدّه سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام يقول فيه: «**ضمن الأرض ومن عليها دمك وثأرك**»[1].

ونستطيع القول بكل طمأنينة أنّ الأدعية والزيارات الواردة والمرويّة عن أهل البيت عليهم السلام في حق المعصومين، لم ترد مثل هذه العبارة فيها، وهي عبارة مذهلة بحيث أنّ العلماء بما فيهم العلامة المجلسي قدس سره قد تحيّروا واندهشوا في تفسيرها.

أجل.. إن جميع المخلوقات من الجنّ والإنس؛ وكلّ ما في العوالم، وحتى ذلك الخاتم المصنوع من الفضة والعقيق والموجود بيد كلّ واحد منّا، مسؤول في هذه القضيّة.

وبناءً على هذا، فإنّ تعظيم ونشر الشّعائر الحسينيّة بهدف هداية الناس والعالم هي مسؤولية على عاتق الجميع، وقد جعلنا الله سبحانه وتعالى ضامنين لها، لذلك لابدّ لنا في هذا

---

(١) كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه، ص٣٦١.

السبيل أن نستفيد من توجيهات وارشادات الفقهاء والعلماء الحسينيين بشكل أفضل، وأن نؤدّي وظائفنا وواجباتنا على النحو الأحسن.

إنّ قسم التحقيق في مؤسسة الرسول الأكرم ﷺ الثّقافية والدينية، وبهدف معرفة الأفضل للواجبات في طريق تعظيم ونشر شعائر الإمام الحسين عليه السلام وبالاستفادة من التوجيهات والارشادات القيّمة لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيّد صادق الحسيني الشيرازي مدظله العالي حول الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، قام بجمع ١٢ وصيّة لسماحته، وهي التي بين ايديكم.

نأمل من الشّيعة الكرام ومحبّي أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام أن يستفيدوا من هذه الوصايا الحسينية القيّمة في طريق معرفة الواجبات بالنسبة إلى الشعائر الحسينية المقدّسة، وأن يسعوا سعياً حثيثاً في هداية المجتمع الإسلامي، ويجعلوا الإصلاح لأنفسهم والآخرين نصب أعينهم.

محرم الحرام ١٤٣٩هـ

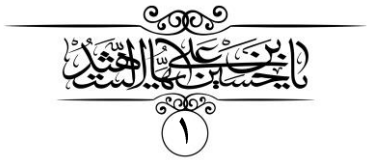

١

مسؤوليتنا تجاه الامام الحسين عليه السلام

إنّ لشهر محرم الحرام ميّزة قلّ نظيرها بالنّسبة إلى بقيّة الأشهر الأخرى، فحينما يظهر هلال شهر محرم، فإنّ اسم الإمام الحسين عليه السلام الذي استشهد مظلوماً في اليوم العاشر من هذا الشهر يُحيى فوراً في ذاكرة الإنسان، وتذكّرنا بمسؤولياتنا تجاه الإمام عليه السلام وإحياء ذكره المبارك، ومن بين هذه المسؤوليات نشير إلى أمرين:

أولاً: التعرف على شخصية الإمام الحسين عليه السلام وحادثة كربلاء الدّامية، وتوضيح أهداف الإمام العليا وقيمه السامية، والسّعي الحثيث لتوعية كلّ الناس في مشارق الأرض ومغاربها حول المصائب والكربات التي حلّت به وبأهل بيته الأطهار وأصحابه الأخيار.

بناءً على هذا يجدر بنا أن نسعى بكلّ جد واجتهاد لإقامة العزاء والمجالس الحسينيّة على سيد الشهداء عليه السلام، وأن ندعوا النّاس إلى إحياء الشعائر الحسينية بأشكال مختلفة.

ثانياً: المسألة الأخرى هي الاقتداء بالإمام الحسين عليه السلام ومتابعة آثار أهدافه السّامية، وفي الحقيقة ننتظر مثل هذا الأمر من أمّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولابدّ من القول بأنّ المسألة الأولى مقدّمة لأجل الوصول إلى هذا الهدف المهم.

وقد وردت في إحدى زيارات سيّد الشهداء عليه السلام: «**وبذل مهجتَه فيك ليستنقذ عبادكَ من الجهالةِ وحيرةِ الضلالة**»[1].

إنّ اللام في كلمة «ليستنقذ» هي لام التّعليل، أي أنّ الهدف والدّافع لتضحية الإمام الحسين عليه السلام هو إنقاذ العباد من الجهالة والضّلالة والانحراف، والمقصود من كلمة «عبادك» جميع عباد الله تعالى سواءً كانوا مؤمنين وبواسطة الإمام الحسين عليه السلام سيتمتّعون بالدرجات السّامية والرّفيعة من الهداية، أوغير مؤمنين وببركة الإمام الحسين عليه السلام سيلتحقون بطريق الهداية ويرتبطون بها.

صفوة القول: إنّ التّعريف بسيّد الشهداء عليه السلام عن طريق إقامة مجالس العزاء من جانب، والسّعي الحثيث لأجل تحقيق تطلّعاته

---

(١) تهذيب الاحكام: ج٦، ص١١٣.

وأهدافه كهداية العباد من الجهالة وحيرة الضّلالة إلى نور الإسلام والإيمان من جانب آخر، هي مجموعة من الواجبات التي تقع على عاتقنا في مجال الثّأر لذلك الإمام العظيم.

إذاً... علينا أن نشدّ العزيمة والإرادة والسّعي في هذا السبيل، وبالأخص في شهري محرم وصفر، بل لابدّ من الاستعداد الكامل قبل قدوم هذين الشّهرين، وتعبئة جميع طاقاتنا وقوانا في هذا الطريق حتّى نحقّق الأهداف والقيم السّامية لسيّد الشهداء عليه السلام، وذلك عن طريق مواكب العزاء، والمجالس الحسينية، وإقامة الشّعائر، والمعارض والأفلام الهادفة، ومحطّات الإعلام والتّبليغ والارشاد، والأقمار الصناعية، وإقامة المؤتمرات، والخطاب والحديث، وكلّ وسيلة ممكنة ومتاحة، وجميع هذه الوسائل هي جزء من واجباتنا، وهي تتوضّح من خلال حديث الإمام جعفر الصادق عليه السلام في زيارة الإمام الحسين عليه السلام، الذي قال: «**ضمن الأرض ومن عليها دمك وثأرك**»[1].

وما أكثرهم أولئك الذين يجهلون الإمام الحسين عليه السلام، ولا

(١) كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه، ص٣٦١.

يعرفون شيئاً عن أفكاره وآرائه، ومسؤوليتنا أمام هؤلاء الأشخاص ثقيلة وكبيرة جداً، ونسأله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا لخدمة الإسلام؛ والسّعي الحثيث بالثّأر للدّماء الطّاهرة للإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأصحابه الأوفياء من هذا الطريق (أي تعريف شخصية الإمام الحسين عليه السلام وأهدافه السّامية للعالم أجمع).

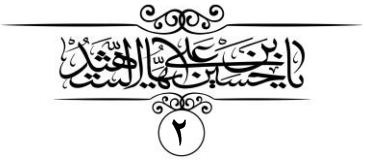

التشكيك في العزاء

روي عن رسول الله ﷺ بأنّ في يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام يقول إبليس لشياطينه ما مضمونه: سيروا بين الناس وأوجدوا التّشكيك والشُّبهات في واقعة عاشوراء.

واليوم فإنّ أولئك الذين يشكّكون في واقعة عاشوراء؛ وما جرى فيها على سيّد الشهداء عليه السلام، ويطرحون الشُّبهات، عليهم أن يكونوا على حذر لكي لا يكونوا ـ لا سمح الله تعالى ـ جزءاً من أولئك الشياطين الذين أخبر عنهم رسول الله ﷺ، أو أن يكونوا من المنخدعين بهؤلاء الشياطين.

إنّ التّشكيك في إقامة الشعائر الحسينيّة أخطر من اللعب بالنّار، لأنّ النّار تصيبنا وتضرّ بنا في هذه الدنيا فقط، ولكن تضعيف شعائر الإمام الحسين عليه السلام يجعل الإنسان يخسر دنياه وآخرته.

وقد بيّن الرسول الأكرم ﷺ عن الله عزوجل بأنّ إرادة الله

سبحانه وتعالى هي: أن كلّ نوع من أنواع التحدّي والحرب مع الإمام الحسين عليه السلام والشّعائر الحسينيّة من قبل الأعداء والحاقدين تكون سبباً لتقدّم ورفعة اسم وانتشار شعائر الإمام عليه السلام، كما نرى ذلك جلياً في جرائم المتوكل العباسي ومساعيه لإزالة اسم وذكر الإمام الحسين عليه السلام، التي كان لها مردود عكسي وأدّت إلى ظهور وشموخ ذكر وعظمة الإمام الحسين عليه السلام أكثر وأكثر.

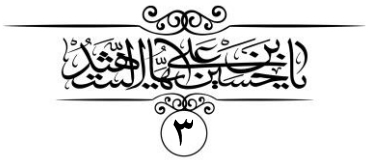

ثقافة عاشوراء العظيمة

عاشوراء «عَبْرَة» و«عِبرَة»، لأنّ جزءاً من عاشوراء انهمار الدُّموع والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام؛ والعزاء على الإمام الذي منح لروح الإنسان لمعاناً وزاد عليها بريقاً؛ وجعلها مستعدة لقبول الحقّ والحقيقة.

وأمّا الجزء الآخر منها فعِبرة ودرس للإنسان، لأنّ لعاشوراء ثقافة عظيمة، ولابد لنا أن نأخذ من هذه الثّقافة درساً وعِبرة.

إنّ الشعوب منذ القدم وإلى اليوم يخترعون من أجل بقائها أساطير وقصصاً خيالية حتّى تؤمّن شعوبهم بواسطة القصص الخيالية والمختلقة لأبطال تلك الأسطورة أمام أعدائهم الخبثاء، فيسطّرون بأقلامهم ويستعرضونها، ليأخذوا بذلك درس العِبرة، حتى يأمّنوا ويخلّدوا شعوبهم، في حين أنّ للأمة الإسلامية وشعوبها حقائق تمتلك جميع القوى والكمالات الإنسانية والحقيقية، ولها أفضل وأسمى الحِكم والوصايا والعِبر، بطل عظيم كالإمام الحسين عليه السلام، وذلك أمام أسوأ

وأقـذر خصـم خبيـث يملـك جميـع المسـاوئ الشّـنيعة والمتوحّشة، وهـذا فقـط امتيـاز كبيـر كـان مـن نصـيب الأمّـة الإسلامية، فإذاً لابدّ أن نعرف أهميـة ذلـك، وأن نوصـل هـذه الثّـورة الثّقافيـة العظيمـة والكبيـرة إلـى جميـع أنحـاء العـالم، وتعريفهـا إلـى كـلّ الشـعوب والملـل لكـي يكـون الجميـع حسينيون، في السجيّة والعادة، إن شاء الله تعالى.

تحديد الشعائر!

هل يستطيعون تحديد الشّعائر؟ لقد حارب البعثيون الشّعائر الحسينيّة أكثر من ثلاثين عاماً، وقتلوا المعزّين، وإلى اليوم وقد مضت سنوات عديدة عليها، لا تزال تكتشف قبوراً جماعية، ومع هذا ـ وحسب النقل ـ في السنة الأولى بعد سقوط البعثيين في العراق، فإنّ عدد الزوّار المعزّين للإمام الحسين عليه السلام كان يقدّر بأكثر من ثلاثين ضعفاً قبل المنع، فذهب الملايين إلى كربلاء المقدّسة.

وقبل ثلاثين عاماً لم تكن هناك حسينية بجانب البيت الأبيض وقصر الكرملين وفي استراليا، وفي كثير من مناطق العالم، وأمّا اليوم فتوجد، وهذا هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال: «**وينصبون لهذا الطف**»، وليس «في هذا الطف» بل لأجل «الطف» في جميع نقاط العالم، فها هي شعائر الإمام الحسين عليه السلام، دائماً آخذة في التوسّع والانتشار، رغم قصر نظر الحاقدين ومنع المانعين والمسيئين.

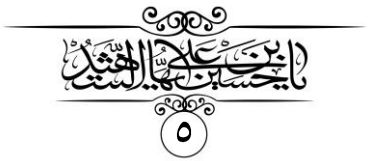

الوجوب الكفائي لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام

الموضوع الآخر الذي أرى من الضروري توضيحه، مسألة «إحياء أمر» أهل البيت عليهم السلام، وهي مهمّة تقع على عاتقنا أيضاً.

ومن الطبيعي أن كلّ من قام بهذه المهمّة وأدّاها، فسيشمله دعاء الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وهذا بحدّ ذاته يُعدّ أجراً ومكافئة مضاعفة، وقد ورد في الرّواية أنّ الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «**رحم الله عبدا أحيا أمرنا**».

فقال أبو الصلت: وكيف يُحيى أمركم؟

قال: **يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا**»[1].

ويجب تعلّم جميع علوم أهل البيت عليهم السلام بنحو الواجب الكفائي، لأنّ هداية الناس المنحرفين عن الإسلام،

---

(١) وسائل الشيعة: الحر العاملي، ج٢٧، ص٩٢.

والمنحرفين عن الدين، واجب كفائي، وإذا لم يوجد «من به الكفاية» (الذي يستطيع أن يؤدّي الواجب الكفائي على أحسن وجه) فإنّ الواجب العيني يحلّ محلّه.

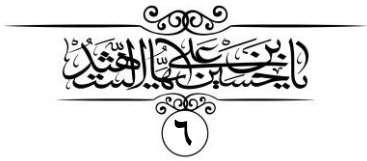

ساحة الامتحان الإلهي

لقد تعلّقت إرادة الله سبحانه وتعالى أنّ الجميع يُمتحنون في كلّ الأوقات، وهذا موضوع قد ورد ذكره في القرآن الكريم، وصرّح به الأئمة الأطهار عليهم السلام، والإمام الحسين عليه السلام نفسه أيضاً قام بهذا الأمر.

وقبل ستّة أشهر من وقوع حادثة كربلاء الدّامية طلب الكثيرون من الإمام الحسين عليه السلام أن لا يذهب إلى كربلاء، فقيل له: لم لا تعرض عن هذا السفر؟

فأجابهم الإمام الحسين عليه السلام: «**...فإذا أقمت في مكاني فبما يمتحن هذا الخلق المتعوس؟**»[1].

ولم يكن هذا الامتحان في يوم عاشوراء فقط، فهناك مجموعة قتلت الإمام الحسين عليه السلام، ومجموعة صلّت خلف الإمام عليه السلام، ولكنّها بعد ذلك تركت الإمام عليه السلام، وهناك مجموعة التحقت

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: السيد ابن طاووس، ص٤٢.

به في يوم عاشوراء، فإذا لم يكن الإمام الحسين عليه السلام موجوداً لم يقع كل هذا الامتحان، علماً أنّ هذه الامتحانات ما زالت موجودة حتى اليوم.

إنّ الذين لهم نشاطات وفعّاليات في مراسيم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام، عليهم أن يسعوا عند وقوع اختلاف الآراء والأفكار والتحدث فيما بينهم، وعند عدم وصولهم بالحوار إلى نتيجة ما، فعلى أحد الطرفين التّنازل عن رأيه، وهذا التنازل من أجل الإمام الحسين عليه السلام له قيمة كبيرة، والإمام عليه السلام سوف يهتمّ بهم ويرعاهم أكثر، لأنهم تنازلوا من أجل إنهاء النزاع وهم قد تواضعوا في الواقع.

اسعوا بأن لا يتفرّق أحباب الإمام الحسين عليه السلام بسبب الاختلاف في الرأي أو الأسلوب أو النّقصان والزيادة، وأن لا يزول هذا الاتحاد والتآزر والتّكاتف.

ورد في الرّواية أنّ هناك شياطين من الجنّ وشياطين من الإنس أيضاً، وعملهم هو إثارة الفتن ولا يتركون هذا العمل أبداً، ويسعى كلّ واحد منهم إلى إيجاد فجوة وفراق بين

الأشخاص مع الإمام الحسين عليه السلام، علماً أنّهم إذا نجحوا في عملهم سيفرحون ويبتهجون.

لذلك علينا أن نسعى إلى أن لا يقع الفراق بيننا وبين الإمام عليه السلام، وإن وقع ـ لا سمح الله ـ فعلينا أن نزيله، وهذا الأمر هو بأيدينا.

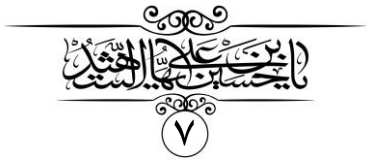

٧

١٢٠٠ فضائية شيعية على الأقمار الصناعية

في العالم اليوم يوجد سبعة مليار من السكّان، ويوجد اثنا عشر ألف فضائية سياسية، وتجارية، وثقافية، وترفيهية، وغيرها من الفضائيات المفيدة والضارّة، والآن إذا قلنا بأنّ عدد سكان الشيعة في العالم عشرة بالمائة ـ وهم أكثر من ذلك ـ على أقل تقدير، وحتى يتناسب مع عددهم؛ لابدّ أن يكون لدينا ١٢٠٠ فضائية، ولكن أين نحن من هذه المعادلة؟

في هذا المجال علينا أن نتعلّم من غير المسلمين، ولا نتأخّر عن هذا الركب، يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، عنهم: ﴿**إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ**﴾[1].

بناءً على هذا، فكما أنّهم ينشرون أهدافهم المفيدة وغير

---

(١) سورة النساء: الآية ١٠٤.

المفيدة والهدّامة في الأقمار الصناعية، علينا أيضاً أن نستفيد من هذه الظّاهرة الحديثة، وأن نعرّف أهداف الإمام الحسين عليه السلام وأن ننشرها إلى العالم، وهذا العمل يحتاج إلى أمرين، وهما: تخصيص الرّعاية والعناية من أجل توفير الإمكانات المالية، وامتلاك اللجان العلمية والإدارية القادرة.

وهذا العمل ليس بالصعب وغير ممكن بل هو ممكن وعملي، ففي السنة الماضية نقل لي مجموعة من شباب الشيعة من إحدى الدول الإسلامية بأنّهم أسّسوا فضائية من دون إمكانيات متاحة ولا رأس مال، وقد قاموا بأخذ قرض طويل الأمد ومن دون فائدة للدولة فقط، وهم منكبّون بشدّة على عملهم، وبكل طاقاتهم ونشاطاتهم.

واليوم تُعطى القروض في جميع أنحاء العالم، لذلك جدير عليكم كما في بقيّة احتياجاتكم، أن تستقرضوا في طريق الإمام الحسين عليه السلام، من أجل نشر الثّقافة الحسينيّة، واعلموا أنّ كلّ ما بذلتموه في عاشوراء الذي مضى وحتّى عاشوراء القادم من أجل الإمام الحسين عليه السلام، وما قمتم به، فإنّه لا شكّ يكون ذخيرة لآخرتكم.

يجب على شباب الشيعة في العالم أن يخطوا خطوات مهمّة حتّى عاشوراء القادم من أجل تأسيس فضائية عبر الأقمار الصناعية، وعبر هذا الطريق سوف نصل إلى حدّ النصاب المناسب مع عدد سكان الشيعة، ألا وهو تأسيس ١٢٠٠ فضائية.

وأمّا مسألة الإدارة، فلدينا عبر العالم عشرات وعشرات الحوزات العلمية الشيعية والجامعات الشيعية، حيث يدرس فيها شباب الشيعة، ولدينا فيها أساتذة ومثقّفون كثيرون، ومن هؤلاء الأشخاص الذين ينشطون في هذه المراكز، والمتعاطفون مع الإسلام، لابدّ أن نستفيد من خبراتهم، والجدير ذكره أنّ هذا العمل وامتلاك ١٢٠٠ فضائية عمل ممكن، وإذا لم نعمل لأجل ذلك فإنّنا قد قصّرنا ولا نستطيع التّعويض، لأنّ الفرص المهدورة قليلاً ما تُستغلّ وترجع.

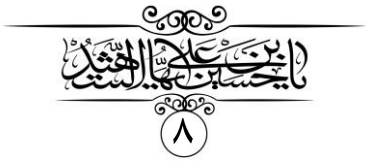

ضرورة نشر الثقافة الحسينيّة

على العالم أن يعرف ما هي السّيرة العطرة لرسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام؟ التي استشهد الإمام الحسين عليه السلام من أجل بقائها. وسيسير الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف أيضاً هذا المسير والأسلوب الذي سار عليه الإمام الحسين عليه السلام، وهو أسلوب ومنهاج جدّه الرسول الأكرم ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام.

إنّ السيرة الصحيحة والمنهاج الحكيم الذي لم يرى العالم بنفسه (وبالاصطلاح العالم المتحضّر) اليوم إلا القليل، وما نراه اليوم من القوانين الاقتصادية أو السياسية وغيرها في الغرب والعالم الحر هي قبس من سيرة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام التي انتشرت وظهرت في مرحلة حكومتيهما في العالم.

ففي حكومة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لم يقتل أحد أو يحاكم بجريمة سياسية، وفي المقابل فإنّ حكومات معاوية، وهارون،

والمأمون، والمتوكل، وغيرهم قد قتلت الكثير من الناس بهذه الجريمة. ولم يكن يوجد هناك سجين سياسي واحد أيضاً في حكومة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ولكن في حكومات بني أمية وبني مروان وبني العباس والعثمانيين وحتّى اليوم نرى السجناء ولا يزال.

يجب على شباب الشيعة أن يُوصلوا وينشرُوا هذا الموضوع وأمثاله إلى العالم أجمع، وعليهم بتأسيس الحسينيات النشطة والفعّالة في سائر أنحاء العالم من أجل هذا الهدف، وعليهم بتأسيس الفضائيات، وفي مقابل الأسماء المختارة للفضائيات الأخرى، عليهم تسمية فضائياتهم بأسماء المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام وتالي تلو المعصوم، كاسم السيّدة زينب العقيلة عليها السلام، واسم السفير وأول شهيد على طريق نهضة الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام، وغيرهم.

لماذا تكون الفضائيات خالية من أسماء أمثال الصحابي الجليل سلمان الفارسي، وحذيفة وغيرهما؟ علينا أن نُعيد ذكريات وجهاد علماء الشيعة لجميع أنحاء العالم، وبعنوان

المثال المجدّد الشيرازي، المرحوم آية الله العظمى الميرزا السيّد محمّد حسن قدس سره الذي أنقذ الشعب الإيراني قبل أكثر من مائة عام من مخالب الاستعمار الانجليزي البريطاني. فاليوم عندما نرى في إيران إقامة مجالس العزاء على الإمام سيد الشهداء عليه السلام وبقيّة الأطهار من أهل بيت الرسالة، فكل ذلك بجهوده وجهاده وعنايته وكفاحه.

وقبل أكثر من مائة عام وبالتّحديد في سنة (١٣٣٧ هـ ق) قام آية الله العظمى الشيخ ميرزا محمّد تقي الشيرازي قدس سره بإصدار فتواه الشّهيرة التي أنقذ بها وحرّر الشعب العراقي من مخالب الاحتلال الانجليزي، وهكذا بالنّسبة إلى العلماء الأجلاء أمثال الميرزا القمي، والوحيد البهبهاني، المرحوم صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الأنصاري، والمرحوم الشيخ كاشف الغطاء، والنّراقي الوالد، والنّراقي الولد، وغيرهم، وكذلك كأصحاب الأئمة عليهم السلام ومنهم علي بن مهزيار الأهوازي، الذين يتمتّعون بالجلالة والعظمة المتألّقة.

ولابدّ من تأسيس فضائيات بأسمائهم المباركة، والتّعريف

بهم عن هذا الطريق إلى كلّ العالم حتّى يعرفوا بأنّ للشيعة شخصيات عظام كمثل: علي بن مهزيار، وزرارة، والحسين بن روح، والكبار من أمثالهم.

كما على الشباب أن يستفيدوا من تجارب وبراعة وخبرات الكبار والمحترفين، وعليهم بالعمل الدّؤوب، وأن يعرفوا بأنهم إذا لم يخطوا خطوات إلى الأمام في هذا الطريق؛ فإنّ هناك شباباً شيعة آخرون سوف يقومون بهذا العمل، وستبقى حسرة في قلوب هؤلاء.

الرُّواة المنحرفون

يطالع اليوم الملايين من المسلمين كتباً فيها المسائل الإسلامية والشرعية مأخوذة من أقوال خالد بن الوليد، وهارون الرشيد، والمتوكل العباسي، وأمثال هؤلاء ويستندون عليها، لذلك يجب أن نعلم ونخبر أهل العالم بأنّ إسلام هؤلاء يختلف كلياً مع إسلام الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، بل هو في تعارض بينهما، وأكثر من ذلك أنّ إسلامهم لم يكن إسلاماً بتاتاً بل كان أسوأ من الكفر وعمل الكافرين.

إنّ بقاء الإسلام كان بقيمة سفك دماء الإمام سيّد الشهداء عليه السلام.

وإنّ أهمية وقيمة الدّماء الطاهرة لهذا الإمام تكفي أن تكون هي الأعلى والأفضل من دماء سبعة مليار إنسان عدد سكان العالم اليوم، بل من أول وآخر الناس، باستثناء المعصومين الأطهار عليهم السلام، بمعنى أنّه إذا أريقت دماء جميع الناس عبر

التاريخ فإنّها أيضاً لن تصل إلى دماء الإمام الحسين عليه السلام.

عن محمّد بن سنان، عن رجل، قال: سألت عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾[1].

قال: «**ذلك قائم آل محمد، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا**»[2].

وقد اقتضت الحكمة الإلهية أنّ الإسلام لابدّ أن يطهّر من التشويه والتحريف، وهذا الأمر كان ممكناً فقط باستشهاد وإراقة دماء سيّد الشهداء عليه السلام، وذلك مع تلك الشروط، وتلك الدماء الطّاهرة التي لم توجد مثلها أكثر علواً واقتداراً وقيمةً.

ولابدّ أن نلاحظ بأنّ الصلاة التي نؤدّيها، والعقائد التي نعتقد بها، والفضائل الأخلاقية التي نتحلّى بها جميعها هي مدينة للدّماء الطّاهرة لسيّد الشهداء عليه السلام، لماذا؟ لأنّ ذلك الإمام مع تضحية نفسه، أبقى وخلّد الإسلام الواقعي

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٣٣.

(٢) كامل الزيارات: ص١٣٥، حديث١٥٧.

والحقيقي، والهدف الآخر للإمام الحسين عليه السلام من ذلك الطريق الذي اختاره هو إيصال الإسلام الأصيل إلى جميع أنحاء العالم، وحتّى آخر شخص فيه، علماً أنّه غير ملزم بالقبول، فهذا القرآن الكريم أورد الآية الشريفة: ﴿**فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ**﴾[1].

(١) سورة الكهف: الآية ٢٩.

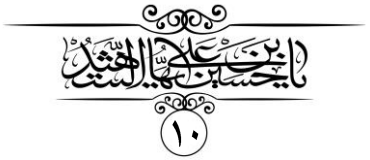

هجران الإسلام الأصيل

مع الأسف الشديد ليس للعالم اليوم أدنى معرفة بالإسلام الحسيني الأصيل، وما يعرفه عنه هو إسلام السفّاكين والطغاة أمثال معاوية والحجاج، ولذلك فإنّهم يتهرّبون من الإسلام.

بناءً على تعاليم رسول الله ﷺ الذي يقول: «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**»، ولا شكّ فإنّ تنفيذ تعاليم الإسلام الأصيل التي أنقذتها تلك الدماء الطاهرة للإمام الحسين عليه السلام، وسقاها، هي من واجبات العلماء والحوزات العلمية، ولأن للعلماء قدرة واستطاعة أكثر في هذا المجال فإنّ مسؤوليتهم ثقيلة، وللمثقّفين والأساتذة أيضاً مسؤولية كبيرة في هذا المجال، وعليهم تعريف الإسلام الأصيل إلى جميع أنحاء العالم، حتّى يدرك الجميع أنّ الإسلام الأصيل هو إسلام رسول الله ﷺ، وإسلام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وإسلام الإمام الحسين عليه السلام، وإسلام سائر المعصومين عليهم السلام، وليس

إسلام يزيد ومعاوية، وحتّى يتوضّح للجميع أنّ الإسلام الأصيل هو هدية وتحفة تلك الدّماء الطاهرة للإمام الحسين عليه السلام للعالم أجمع.

بالتّأكيد انّ جميع العالم لا يعرف اللغة العربية، لذلك لابدّ من الاستفادة من جميع الامكانات واللغات المختلفة. وعلى قدر المستطاع علينا أن نستفيد من كل الإمكانات لأجل هذا الهدف الذي وقع على عاتقنا بعنوان الواجب والمهمّة.

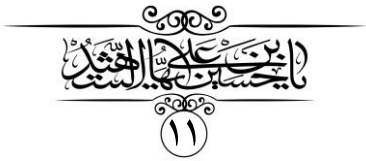

الإعلام والحماية ركني الشّعائر الحسينية

لأجل الشّعائر الحسينية يلزم ذكر موضوعين اثنين: أحدهما الإعلام، والآخر حمايتها.

لقد نشرت أكثر من عشرة من وسائل الإعلام عبر الفضائيات بشكل مباشر العزاء الحسيني والتّاريخي المعروف بعزاء طويريج إلى جميع أنحاء العالم، وهذا العزاء الحسيني العظيم الذي يبدأ من باب طويريج وينتهي إلى منطقة الخيام يمتد لأكثر من أربع ساعات، وكلّ ذلك مع جمع يبلغ أكثر من ثلاثة ملايين معز، ويحضر هذا العزاء جميع طبقات المجتمع العراقي ومن الجنسيات المختلفة، بدءاً من مرجع التّقليد، وأستاذ الجامعة، والدكتور، والمهندس، والعامل، والموظّف، والفقير، والغني، وغيرهم.

في هذا العزاء المهيب شاهد العلاّمة بحر العلوم الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، وقد اشترك الإمام عليه السلام بنفسه في

هذا العزاء الحسيني مع بقيّة المعزّين، وهو يلطم على الرأس والصدر، وهذا العزاء وبهذه العظمة يبقى خافياً متعمّداً عن مرأى ومسمع الفضائيات عبر الأقمار الصناعية، ولكنّها (الفضائيات) تسرع في نشر منازعة بسيطة لعدّة أشخاص أو مسابقة في كرة القدم، وبشكل قاطع فإنّ كلّ شخص، أو مجموعة، أو نظام، وأداة، تحارب الشعائر الحسينية أو تتجاهلها، فإنّها سوف تتلاشى وتتناسى، والشعائر الحسينية سوف تترسّخ وتنتشر وتتوسّع أكثر وأكثر، كما رأينا ذلك في الأيام والعهود السّابقة بعد حكم الطغاة والظلمة أمثال بني أمية، وبني مروان، والعباسيين، البهلويين، الصداميين، وقد ثبتت وتجذّرت هذه الواقعية والحقيقة، واليوم هم أسراء أعمالهم، وهم يعاقبون جزاء محاربتهم للشّعائر الحسينية، وفي عذاب شديد، وأمّا شعائر الإمام الحسين عليه السلام وأدواته وأجهزته ومواكبه فهي حيّة وباقية ونامية.

اليوم فإنّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة للأعداء وبكل ما تستطيع تهدف إلى نشر الثّقافة الأموية،

ومحاربة الشعائر الحسينية المقدّسة وتضعيفها، وهي تعمل بكلّ جهد في ذلك، وتتمتّع بالحماية والدّعم من المتعاطفين والمنحرفين معها، فلماذا لا تستفيدون أنتم من هذه الامكانيات المتاحة لإيصال ونشر صوت الحقيقة والمظلومية لسيّد الشهداء عليه السلام والانجازات المكتسبة في عاشوراء؟

يجب علينا أيضاً أن نستفيد بشكل أفضل من هذا التقدّم في الإعلام الحديث وهي تحت أيدينا بشكل مريح، وقد صارت الدنيا كقرية واحدة، وأن نوصل ثقافة عاشوراء باللغات الحيّة المختلفة إلى جميع أنحاء العالم، ولا ننسى أنّ الإعلام نصف القضية وأنّ حماية هذا الإعلام هو النصف المكمّل الآخر، بل هو الأهم.

بناءً على هذا، فإنّ توسيع وانتشار دائرة الشّعائر الحسينية المقدسة عن طريق الإعلام، وحماية الجميع عنها، وبالأخص الشباب، ومن المؤكّد كلّما كانت الحماية أكثر وأوسع فإنّ التقدّم للشعائر الحسينية سوف تكون متصاعدة ومكثّفة، وهي تتوسّع وتنتشر في جميع نقاط العالم، وهذا الأمر سوف يتحقّق باهتمام الجميع، إن شاء الله تعالى.

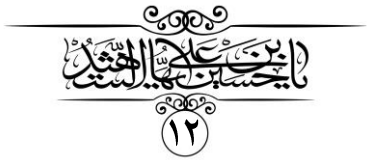

تحمّل المصائب في طريق الشعائر الحسينية

أيّها المعزّون لسيّد الشهداء عليه السلام، يا من تقيمون المجالس والمواكب والمسيرات الحسينية، اسمعوا جيّداً لهذا الحديث:

اسعوا كثيراً وبقدر استطاعتكم أن تآزورا السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وتساعدوها، وكونوا مصداقاً أعلى لأجل تحقيق وامتثال حديث الإمام جعفر الصادق عليه السلام، الذي يقول: «**أما تحب أن تكون فيمن يَسعد فاطمة؟**»[1].

بناءً على هذا كلّ ما بذلتموه حتّى اليوم من أجل الإمام الحسين عليه السلام وأقمتم الشّعائر الحسينية، ومنذ اليوم فصاعداً عليكم بالسّعي والعمل الدؤوب أكثر وأكثر.

إذا أوذيتم في هذا الطريق، أو ظلمتم، أو سجنتم، أو أهنتم، أو ضربتم وشتمتم، فإنّ لذلك قيمة، لأن موقعكم سوف يُعلى أكثر، وإذا طال الأذى والسّجن والعذاب في طريق إقامة الشعائر

---

(١) كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه، ص١٧١.

الحسينية، فكونوا أكثر فرحاً وسروراً، لأنّ عذاب ظالميكم سوف يكون بلا حدود، وثواب مظلوميتكم لا تُعد ولا تحصى.

على الإنسان المسلم أن لا يكون في طريق الضد للشعائر الحسينية حتّى لا يحشر مع بني أمية، ولا يكون غير مبالٍ لأنّ اللامبالاة في هذا الطريق لها مساوئ مع الخذلان والخسائر الجسيمة وسيكون مغبوناً.

في يوم عاشوراء حينما أضرمت النّار بالخيام وقع بصر أحد الأشخاص من معسكر ابن سعد على طفلة يتيمة للإمام الحسين عليه السلام التي كانت تعدو وتفرّ من النار ولكنّه رأى أنّ النار قد اضطرمت في أطراف ثيابها، فرقّ قلبه عليها، فاقترب منها حتّى يخمد النار، فخافت الطفلة وقالت له: «**لنا أم علينا؟**».

فبقي ذلك الشخص متحيّراً أمام هذه الفتاة الصغيرة بماذا يجيبها، فقال لها: «**لا لكم ولا عليكم**».

هذا يعني إنسان لا يبالي وهو يساوي الخذلان والخسارة (والعياذ بالله)، ونحن أيضاً يجب أن لا نكون غير مبالين بالنسبة إلى الشعائر الحسينية وعزاء الإمام الحسين عليه السلام، لأنّ اللامبالاة تعني الخذلان المساوي للخسارة والغبن، وقد لعن

رسول الله ﷺ الأشخاص الذين خذلوا الإمام الحسين عليه السلام، ووردت الروايات في هذا الباب وأيضاً بأنّ الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام دعا على الذين كانوا غير مبالين تجاه مظلومية الإمام الحسين عليه السلام والذين خذلوه.

إذا ساعدوا الذين يخطون خطوات نحو طريق تعظيم الشعائر الحسينية بالمال واللسان، ولا تقصّروا بحقّهم، ولا تتضايقوا، ولا يخفى أن شروط الأشخاص تختلف من شخص لآخر، فالبعض لا يملك مالاً ولكن لهم السمعة والشرف، فيستطيعون أن يرهنوا سمعتهم من أجل الشعائر الحسينية، والبعض الآخر يستطيعون مساعدة الشعائر الحسينية بألسنتهم.

على أولئك الذين يتمتّعون بالمال واللسان والمكانة والكرامة أن يتقدّموا أيضاً، وعليهم استعمال واستخدام جميع امكانياتهم في سبيل أن يجعلوا العالم حسينية، وأهل العالم حسينيين، حتّى ينعم كلّ العالم بنعمة الهداية والرّحمة الحسينية، والسعادة الدنيوية والأخروية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

الفهرس

المقدمة ٥

١. مسؤوليتنا تجاه الامام الحسين عليه السلام ٨

٢. التّشكيك في العزاء ١٢

٣. ثقافة عاشوراء العظيمة ١٤

٤. تحديد الشعائر! ١٦

٥. الوجوب الكفائي لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام ١٧

٦. ساحة الامتحان الإلهي ١٩

٧. ١٢٠٠ فضائية شيعية على الأقمار الصناعية ٢٢

٨ ضرورة نشر الثّقافة الحسينيّة ٢٥

٩. الرُّواة المنحرفون ٢٩

١٠. هجران الإسلام الأصيل ٣٢

١١. الإعلام والحماية ركني الشّعائر الحسينية ٣٤

١٢. تحمّل المصائب في طريق الشعائر الحسينية ٣٧